الوسط البيئي (الطبيعي و البشري) و دوره الاجتماعي في تحقيق الجذب السياحي

الدكتورة: عالية بشيرة[1]

ملخص الدراسة:

تعتبر ظاهرة السياحة في المجتمع من الظواهر التي يمكن أن نطلق عليها اسم النظائر الثقافية وهي ظواهر ثقافية متشابهة توجد في مختلف أنحاء العالم، وهناك عدة أنواع للسياحة تتفاعل فيما بينها لكي تساعد على انتشار وتماسك هذه الظاهرة المجتمعية المتمثلة في الممارسة السياحية للمجتمع و جذب السائحين لها، ومن بين هذه الأنواع نجد وظيفة تحسين و المحافظة على البيئة، هذه الوظيفة هي نوع من أنواع الممارسة السياحية المجتمعية التي جاءت بها دراستنا والمتمثلة في السياحة البيئية بنوعيها الطبيعية و البشرية، و استخلصنا من دراستنا الميدانية الموسومة بـ: الوسط البيئي (الطبيعي و البشري) و دوره الاجتماعي في تحقيق الجذب السياحي، و هي دراسة ميدانية لممارسة بعض الأفراد للسياحة بالحضيرة الوطنية للشريعة بولاية البليدة، بأن الوسط البيئي له دورا كبيرا في جذب الأفراد و المجتمعات (السائحين و الزوار) للسياحة.

الكلمات المفتاحية:

الممارسة السياحية، الوسط البيئي، الجذب السياحي.

مقدمة:

الممارسة السياحية شأنها شأن الترفيه و التسلية حاضرة في سلوكيات الأفراد و تصوراتهم رغم تنامي نسق الحداثة والعصرنة، إذ تمر المجتمعات الآن بمرحلة تغير كبيرة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، هذا التغير طالما يأتي حاملا لأنماط سلوكية تتوافق وقيم التطور.

فالسياحة تعتبر ظاهرة اجتماعية و ثقافية و اقتصادية و بيئية، بل أصبحت تعتبر أكبر صناعة في العالم لما حققته من نتائج معتبرة، لارتباطها مع العديد من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية و البيئية. فهذه الدراسة و لئن كانت بحكم طابعها السوسيولوجي المحض الذي يختص في دراسة ما هو كائن فعلا فهي ستهتم بالأساس بدراسة الوسط البيئي الطبيعي و البشري و دوره الاجتماعي في الجذب السياحي.

[1] أستاذة محاضرة، شعبة علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة علي لونيسي البليدة2. aliabachira@gmail.com .

و نحن كباحثين في علم الاجتماع ليس علينا و من منطلق الموضوعية و الحيادية التي تتطلبها إبستمولوجية الدراسة أن نحكم على الظاهرة أو نقيمها، بل علينا التركيز في الحقائق ذات الصلة بها، و تحليليها و تفسيرها وفق المناهج المتتبعة في علم الاجتماع.

أولا: الإشكاليـــة.

المجتمع الجزائري نما و توسع و تنوعت مشاغله و ملامحه و مفاصل حياته اليومية، و برزت فيه ظواهر جديدة و متنوعة، و لعل السياحة و السفر و ما حذا حذوهما من ممارسات و تصورات مشابهة من أبرز هذه الظواهر الملفتة للانتباه، مما يجعل منهما موضوع تساؤل سوسيولوجي.

الظاهرة السياحية ظاهرة اجتماعية و ثقافية و اقتصادية، و على حسب DUMAZEDIER: "الظاهرة السياحية قد توسع لتشمل المسائل التفاعلية بين الثقافة الشعبية و ما للسياحة من آثار على إدخال الأفراد في علاقات ثقافية و اقتصادية جديدة من جهة، و على الثقافة نفسها و العادات و التقاليد و الأفكار اليومية من جهة أخرى".[1]

و في ضوء هذه المعطيات سوف نحاول أن يكون بحثنا أولا بداية تتمة البحوث و الدراسات السوسيولوجية التي تناولت المسألة السياحية في المجتمع الجزائري عامة ،باتجاه توسع البحث و تدعيمه في مجال علم اجتماع و علم السياحة و الترفيه، ثانيا هو محاول لمصالحة علم اجتماع مع ذاته و واقعه عبر السيطرة على مفاهيمه و تجديدها من جهة، و السيطرة على مجالات بحثه و تخصصه من جهة أخرى.

من الحقائق السوسيولوجية المتعارف عليها كذلك، من أن كل البناءات الاجتماعية و الثقافية تقوم على جملة من الأعراف و القيم و المعايير التي اتفق عليها المجتمع، و هذه الأخيرة تتحدد بموجبها هوية الأفراد الذين يتفاعلون معها في شكل وظائف و أدوار ومراكز معينة، وهذا التفاعل يأتي من خلال ارتباط الفرد بالوسط البيئي الطبيعي و البشري والتأثر بهما، فتمنحه هذه البيئة النماذج السلوكية التي يتبعها في حياته.

و للكشف عن أهم خصائص وأبعاد الممارسة السياحية، و للتقرب أكثر من الظاهرة و الإلمام بجوانبها المختلفة، نطرح هذا التساؤل: ما هو الدور الاجتماعي للوسط البيئي في تحقيق الجذب و الممارسة السياحية؟ كي يوجهنا و يقربنا من الخطوط العريضة لهذه الممارسة السياحية، باعتبار علم الاجتماع جاء كثنائية: السياحة كممارسة والأفراد كممارسين سياحيين.

ثانيا: الفرضية:

تلعب البيئة الطبيعية و البشرية دورا بارزا في علاقتها بالوسط البيئي للمجتمع الجزائري من خلال ما تتضمنه البيئة من عناصر طبيعية وأيكلوجية و بشرية في مناطق الجذب و الممارسة السياحية.

---

[1] Dumazedier (Joffre),**vers une civilisation des loisirs**, Paris ED, 19 p113-114. 2, p7

ثالثا: المفاهيم الإجرائية.

1-المفهوم الإجرائي للسياحة: نقصد بالسياحة في دراستنا مجموعة من الأنشطة المتعلقة بالسفر التنقل و الإقامة خارج مقر السكن العادي لأغراض متعددة، و هي وسيلة للاتصال الفكري و التبادل الثقافي بين الأفراد، بهدف التنزه الترفيه و التسلية.

2- المفهوم الإجرائي للممارسة السياحية: ونقصد بها في دراستنا مجموعة العلاقات و الظواهر الاجتماعية الناتجة عن تنقل الأفراد و إقامتهم في منطقة معينة، وهي تعبير عن حركة اقتصادية و اجتماعية و ثقافية تغلغلت في الذهنية المجتمعية وبدأت تستحوذ تدريجيا على جزء هام من الميزانية العائلية.

3-المفهوم الإجرائي للجذب السياحي: اختلفت الآراء و المواقف في تعريف هذا المصطلح، فهو مرتبط ارتباطا وثيقا بعناصر الجذب السياحية، و نقصد به في دراستنا كالطقس الجميل و المناظر الطبيعية، كما نقصد بها البنية التحتية و الفوقية و ما ينجم عنها من عوامل البيئة الاجتماعية المتنوعة لسد الحاجات و اشباعها.

رابعا: المقاربة النظرية.

بالنسبة لموضوعنا اعتمدنا فيه على النظرية الوظيفية في الأنثربولوجيا، بحيث تعتبر الأنثروبولوجيا من العلوم التي دار حولها الجدل و اختلف العلماء في تحديد مفهومها و مجالها و تصورهم لها، و ينظر للأنثروبولوجيا بأنها الدراسة المتكاملة للإنسان بما تحتويه من جوانب سيكولوجية و بيولوجية، فيزيولوجية، ثقافية و اجتماعية.

يمكننا أن نوضح كذلك أهمية دراسة الباحث الأنثروبولوجي و السوسيولوجي للسياحة، فالسياحة في مجملها علاقات اجتماعية و خدمات متشابكة و مبنية كل منها على الآخر في وسط بيئي طبيعي و بشري، و لذلك نجد الباحثين يستطيعون بما لديهم من منهج و علم أن يقوموا بتحليل تلك العلاقات الاجتماعية التي دفعت إلى القيام بذلك النشاط و العلاقات الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد الداخلين في ذلك النظام، و كيفية تطوير أو تحسين تلك الخدمات بما يعود بالنفع على المجتمع.

خامسا: مناهج و تقنيات الدراسة.

1-منهج الدراسة: يقوم بحثنا العلمي بدراسة ميدانية تقويمية و الخاص بالأفراد المترددين على المناطق السياحية، و مدى إسهامهم من خلال استجوابهم في الكشف عن دور الوسط البيئي الاجتماعي في تحقيق الجذب و الممارسة السياحية، و تعتمد الدراسة الميدانية التقويمية على دراسة الواقع الملموس و التي يقوم كل جزء فيها بأداء وظيفة معينة يساهم بها في الوظيفة الكلية للنظام.

و بالتالي اعتمدنا في دراستنا على الاتجاه التكاملي بين المنهج الكمي و الكيفي للظواهر الاجتماعية، و هذا النوع من التفسير يعتمد على جملة من مناهج البحث السوسيولوجي، و بالتالي: "لا

يمكن لأي علم أن يصل إلى الحقائق و القوانين العامة و الخاصة إلا إذا اتبع في ذلك منهجا معينا".[1] حيث أن: التضامن بين المناهج لا يعني الخروج عن الإطار المنهجي للبحث.

و على هذا الأساس يتضح لنا إمكانية الجمع بين المنهج الكمي و الكيفي في العلوم الاجتماعية على غرار العلوم الطبيعية الذي يحتاج للتحليل الكمي للمعطيات، ثم يليه فيما بعد التحليل الكيفي لتلك المعطيات و المعلومات المتحصل عليها ميدانيا.

2- تقنيات الدراسة: إن نوع المنهج يفرض علينا استعمال التقنيات المناسبة لتحديد موضوع الدراسة، فالأداة هي وسيلة يستعين بها الباحث في دراسته حتى تساعده على جمع المعطيات حول موضوع معين، و تختلف تقنيات و وسائل جمع المعطيات الميدانية باختلاف موضوع الدراسة و كذا باختلاف المنهج المستعمل، و إن لهذه الأدوات ثلاثة أقسام رئيسية: (أدوات جمع البيانات، أدوات عرض البيانات).

فعن أدوات جمع البيانات التي استخدمت في هذه الدراسة الميدانية، هي بعض الأدوات البحثية المعروفة في نطاق علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا، فقد تعددت و تنوعت منها التدعيمية و منها الأساسية على حسب مقتضيات البحث و متطلباته و هي: الاستمارة بالمقابلة و الملاحظة.

-الاستمارة بالمقابلة: و هي التقنية الأساسية المعتمدة في البحث و التي تتناسب مع المنهج الكمي و المعالجة الإحصائية للمعطليات.

نظرا لطبيعة الموضوع فإن تناولنا له يكون بالاعتماد على آراء المبحوثين حول دور الوسط البيئي في الجذب و الممارسة السياحية.

-الملاحظة: تعتبر هذه التقنية كتقنية تدعيمية للتقنية الأولى (الاستمارة بالمقابلة) في الجولات الاستطلاعية الأولى في مرحلة ما قبل البحث -المرحلة التمهيدية- و كان الهدف من هذه التقنية هو التعرف أو أخذ فكرة عن ميدان البحث.

سادسا: عينة الدراسة:

تعد عملية اختيار العينة من أهم مراحل البحث العلمي، إذ تتوقف صحة الدراسة على طريقة اختيار العينة و تختلف طريق اختيارها حسب طبيعة الموضوع، بالإضافة إلى مراعاة الظروف المادية و الزمنية المقيدة بها أي باحث في عينة بحثه.

1-نوع المعاينة: بما أن موضوع دراستنا يتضمن فئة الأفراد المحليين المترددين على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البليدة، فإن العينة التي تتناسب دراستنا هذه هي العينة القصدية (النمطية)، و لقد تم اختيار هذا النوع من العينة لكون مجتمع الدراسة غير محدد، أي أن الذين يترددون على المناطق السياحية من الأفراد المحليين القريبين من تلك المناطق غير المسجلين إحصائيا بصفة

[1] إحسان محمد الحسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي**، دار الطليعة للنشر، بيروت، ط2، 1986، ص 14.

ثابتة، خاصة الذين يترددون على المناطق السياحية ليوم واحد أو نصف يوم، و هذا ما لا يبرهن على مصداقية ترددهم، إذ أنهم يقومون بالتردد في أوقات غير محددة، و ذلك يصعب تقدير احتمالي لعدد تواجدهم في العام.

2-صنف المعاينة: بما أن العينة التي نستخدمها في الدراسة هي عينة مقصودة، فإننا اعتمدنا على بعض أصناف معيناتها، حيث اعتمدنا على استخدام نمطين من المعاينة: "فيمكن الجمع داخل العينة الواحدة أكثر من شكل من المعاينة، حيث الجمع بين شكلين قد يفرض نفسه على الباحث".[1]

حيث اخترنا ثلاثة أنماط أو نماذج بالنسبة للأفراد المحليين المترددين على المناطق السياحية، بحيث تمثلت هذه النماذج في: السياحة في جبال الشريعة، السياحة في مضيق شفة، و السياحة في محطة حمام ملوان، حيث توجد النماذج الخاصة بأنواع السياحة: سياحة جبلية، علاجية إستشفائية، و ترويحية. و كذلك على حسب نوع الوسط البيئي بحيث لدينا الوسط البيئي الطبيعي و الوسط البيئي البشري، و هذا ما يعطينا موضوعية و دقة أكثر في نتائج الدراسة، لأن نوع السياحة و نوع الوسط البيئي تختلف اختلافا كبيرا فيما بينها.

سابعا: النتائج العامة للدراسة.

يمكن أن نجمل النتائج العامة للدراسة و الخاصة بالأفراد الممارسين و المترددين على المناطق السياحية في ولاية البليدة، و الذي كان الهدف منه هو التعرف على الوسط البيئي الطبيعي و البشري و دوره الاجتماعي في تحقيق الجذب و الممارسة السياحية في ولاية البليدة، باعتبارها ظاهرة اجتماعية و ثقافية اقتصادية و بيئية ذات تركيب و خصائص.

- متغير الجنس: جدير بالذكر أن السبب في كون نسبة الذكور أكثر ممارسة للسياحة من الإناث هو أن عليهم ضغوطا و أعباء كثيرة، بالإضافة إلى أن الذكور يمارسون السياحة بمفردهم أو مع أصدقاهم، في حين الإناث لا تستطعن ممارسة السياحة بمفردهن إلا اللواتي يمارسنها مع أصدقاء لهن، أو تلك اللاتي تمارسنها مع بناتها و هن ربات البيوت، و يمكن التفسير كذلك إلى أن الممارسين للسياحة من الذكور هم جماعة من الأصدقاء قدموا من الولايات المجاورة دون اصطحاب أسرهم، فكان ذلك سببا في انخفاض نسبة الإناث عن الذكور في المناطق السياحية، و هذا راجع دائما للتنظيم السياحي الحر من طرف الأفراد من جنس الذكور بالتردد على المناطق السياحية، والذي كان عاملا في ارتفاع نسبة الذكور عن الإناث هم الذين أتوا على انفراد أو مع أصدقائهم مقارنة مع عدد الأسر الممارسة للسياحة و المترددة على المناطق السياحية و المحتوية على فئة الإناث.

- متغير السن: إن معظم الممارسين للسياحة تتراوح أعمارهم ما بين [20-30[سنة، و ان أغلب الفئات الممارسة للسياحة هم فئة الشباب أو فئة المراهقين سن [20-30[سنة، و بالتالي نقول أن لعمر

[1] Angers (Maurice), Initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines, Edition Casbah université, Alger, p 242.

السائح تأثير كبير على الممارسة السياحية، بحيث انتقال السائح من مرحلة عمرية معينة إلى مرحلة أخرى يؤثر في سلوكه السياحي.

– متغير الحالة المدنية: نقول بأنه هناك اختلاف واضح في الحالة المدنية و العائلية بالنسبة للأفراد الممارسين للسياحة في مختلف المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البليدة، و عليه يمكن تفسير إقبال هؤلاء الأفراد كما جاء في التحقيق الذي قامت به الأستاذة الدكتورة أنيسة براهيم الرحماني (السياحة للجميع)، و هذا رغم أن أغلبية الممارسين هم من فئة العزاب.

– متغير المستوى التعليمي: نقول بأن هناك نسب شبه متقاربة بين المستوى الجامعي و الثانوي و كذا المتوسط، و هذا ما يفسر لنا بأن الممارسة السياحية في هاته المناطق السياحية لا تقتصر على مستوى تعليمي محدد و إنما تشمل كل المستويات التعليمية، بحيث قد تمثل الفئة غير المتعلمة ربات البيوت من كبار السن اللاتي لم يشهدنا تعلما نظرا للفترة الاستعمارية التي ترعرعوا فيها، و يمكن أن نفسر ذلك بتطور المؤسسات الاجتماعية و كثرة حب المعرفة العلمية، في حين نفسر مستوى التعليم الثانوي لأن هذا المستوى من التعليم يتصف به العديد من الشباب الجزائري.

– متغير مكان الإقامة: نحن في دراستنا يهمنا النظر إلى مصدر قدوم السائح، لأنه يؤثر على كل من سلوكه و تفضيلاته و على طريقة إشباع حاجاته و رغباته، فالمستوى التعليمي إذن يهيئ الأفراد إلى ذلك الاكتساب لأنه يوفر لديهم مستوى مرتفع من الوعي بضروريات الحياة بما فيها الممارسات السياحية، إلى جانب التحرر من الضغوط التي تفرضها الحياة الاجتماعية بما فيها الضبط و الرقابة الاجتماعية، فالتعليم إذن يساعد في الوصول إلى ذلك المستوى من الوعي الثقافي.

– متغير الوضعية المهنية: نقول أن معظم أفراد العينة الممارسين للسياحة المتواجدة على مستوى ولاية البليدة هم من فئة الأعمال اليومية، تليها فئة الإطارات في صنف العمال ثم الطلاب و ربات البيوت في صنف العاطلين عن العمل، و يمكن تفسير هذه الأغلبية من الأفراد كون المواطن الجزائري أصبح اليوم يهتم و ينظر بصورة ايجابية للسياحة سواء كان عاملا أو ماكثا بالبيت أو مزاولا لدراسته، بحيث يرغب كل فرد اليوم بتوفير الراحة الترفيهية النفسية و الاجتماعية ، و هذا رغم الإمكانيات المادية البسيطة في غالب الأحيان.

– متغير دوافع التردد على المنطقة: الأسباب و الدوافع التي تدفع بالأفراد إلى ممارسة السياحة تختلف من فرد لآخر ،بل إن بعض من هذه الأسباب تندمج و تتداخل مع بعضها البعض إلى الفرد نفسه، فاتخاذ القرار للقيام برحلة سياحية يكون نتيجة عدة أنساق متفرعة اجتماعية نفسية و اقتصادية و حتى بيئية متداخلة مع بعضها. بما أن الدوافع مختلفة من فرد لآخر و بما أن بعض من هذه الدوافع يكون الأصدقاء لهم دورا كبيرا في التأثير على الأفراد في تحفيزهم على زيارة منطقة معينة يكون أصدقائه أو أقربائه قد زاروا من قبل المنطقة و تمتعوا بها، والتالي التنشئة السياحية لها دروا حاسما في اختيار الدافع للتردد.

– متغير مستوى النظافة: من جملة القراءات الإحصائية للممارسة السياحية للأفراد و انطباعاتهم حول مستوى النظافة في المناطق السياحية التي ترددوا عليها و قابلناهم فيها، فقد أجمع أغلب المترددين الأفراد بأن مستوى النظافة كان ما بين الجيد و المتوسط، و عليه نقول بأن النظافة البيئية في المناطق السياحية لها أثر مباشر و إيجابي في استقطاب المناطق السياحية للسياح و جذبهم لها، فالنظافة يمكننا اعتبارها نسقا فرعيا متفرعا من النسق الفرعي للنسق البيئي، و النسق البيئي يدخل ضمن الأنساق المجتمعية في تحقيق الجذب و الممارسة السياحية.

– متغير تشتت الفضلات: إن من أهم المشكلات البيئية مشكلة التلوث الناجمة عن مشكلة تراكم الفضلات و تبعثرها و تشتتها في المناطق السياحية بصفة عشوائية و غير حضارية، فكثير من الأحيان تعتبر المناطق السياحية من أكثر الأماكن تعرضا لإساءة الاستعمال غير الحضاري لسلوك السائح في طريقة رمي الفضلات، حيث نجد العديد من السياح يتركون بقايا طعامهم و شرابهم في الأماكن السياحية التي يتنزهون فيها.

– متغير مشكلة النفايات: لاشك أن تنمية الوعي الثقافي البيئي السياحي بين الأفراد الممارسين للسياحة أمر ضروري، بحيث نظافة البيئة لا تكتمل في المناطق السياحية دون وعي السياح و كل الأفراد الذين يجب أن يعو بمشاكل تلوث البيئة و آثارها الضارة على السياحة. لهذا و ذاك فإن حماية البيئة السياحية من التلوث خاصة مشكل تراكم النفايات و رميها بطريقة عشوائية دون احترام أماكن رمي الفضلات ليست مجرد اعتبارات سكونية بل هي إجراء ديناميكي، فهي تهدف إلى حماية التوازن البيئي و التي نقصد بها حماية الطبيعة و المصادر الطبيعية كل حلى حد سواء.

– متغير الخدمات السلبية: لابد من تقويم العلاقة التكاملية التبادلية في الجذب السياحي بين الموارد البيئية و النشاطات السياحية، لأن البيئة الطبيعية توفر الأساس للنشاطات السياحية بينما تكون السياحة عاملا للمحافظة على البيئة و تحسينها، إلا أنه إذا لم يتم تحقيق ثقافة بيئية سياحية أو وعي ثقافي سياحي يؤدي ذلك إلى تصدع البيئة و يصبح السائحين أنفسهم و المجتمع نفسه ضحية لنفسه، وعليه نقول بأن الممارسة السياحية و المغريات السياحية تعتمد أساسا على موارد الجذب السياحية الطبيعية و البشرية كل على حد سواء.

– متغير الخدمات الناقصة: المغريات السياحية الطبيعية البيئية و الخدماتية تعتبر كمبدأ حقيقي لجذب السياح و تشبيع رغباتهم، و إن الخدمات المطلوب توافرها من دورات للمياه، المياه الصالحة للشرب، شبكات الصرف الصحي...الخ ما هي إلا خدمات مشتقة، و لذلك لابد أن يتم دراسة أماكن توطن الخدمات، بحيث لا يحدث تشابك أو اصطدام بل ارتباط وظيفي بين الاثنين: النسق الفرعي الخدماتي و النسق البيئي للنسق السياحي.

– متغير الوسائل المفضلة: يمكننا القول بأن الوسائل الخدماتية التي فضلها الأفراد في المناطق السياحية يمكننا اعتبارها هي الأخرى من المغريات السياحية التي تجذب السائحين و تشبع رغباتهم، و

إن الخدمات المطلوب توفرها من مساحات خضراء فنادق و مطاعم مرقص و مركب رياضي ما هي إلا خدمات يريدها و يفضلها السائح من أجل ممارسة سياحية ممتعة و مسلية، و بذلك نعتبر هذه الوسائل السياحية و الخدماتية بمثابة أنساق فرعية من النسق البيئي للممارسة السياحية .

– متغير الملصقات الاشهارية: إن الاهتمام بالإشهار السياحي كنقطة جذب في المناطق السياحة يمكن أن يحقق نتائج لها قيمتها إذا ما استغلت بطريقة مناسبة، فقد أدى التطور الكبير في وسائل الإشهار السياحي و خصوصا في المناطق السياحة و حتى وسائل الإعلام و الاتصال إلى إثارة الرغبة في الحفاظ على المناطق السياحية لدى قطاع عريض من السياح في التعرف الممارسة السياحية.

– متغير نوع العقوبة: لتدعيم المحافظة على البيئة السياحية من التدهور و التلوث ينبغي تدعيم الوعي السياحي البيئي و تزويده، و تشجيع الأفراد الممارسين للسياحة بالحفاظ على البيئة و تطبيق مبدأ تغريم المتسبب في إحداث الضرر مع استقطاع جزء من رسوم المناطق السياحية للعناية بها و معالجة و ترميم ما قد يحدث.

– متغير الدور المقترح للبيئة: إن الأدوار التي اقترحها الأفراد الممارسين و المترددين للهيئة المهتمة بالسياحة اتجاه مسألة الحفاظ على البيئة لها علاقة بالوسط البيئي الذي تتحدث عنه فرضية هذه الدراسة، و بالتالي نقول بأن الوسط البيئي له دور مهم و فعال في تحقيق الجذب و الممارسة السياحية بكل مغرياتها الطبيعية و غير الطبيعية (البشرية).

خاتمـة:

سمح لنا القيام بهذه الدراسة حول موضوع الوسط البيئي و دوره الاجتماعي في تحقيق الجذب و الممارسة السياحية المجتمعية من التحقق من الظاهرة في الواقع كما توجد وتمارس باعتبارها ظاهرة مجتمعية ذات تركيب و خصائص.

فالعلاقة بين السياحة و البيئة علاقة تكاملية و أساس تؤثر في تحقيق التنمية المتواصلة من خلال الاستغلال الأمثل للموارد البيئية، و كان لهذا التحسن الأمثل دور و تأثير إيجابي، يجعل الوسط البيئي و ما يتضمنه من موارد أساسا ثابتا يرتكز عليه المجتمع بأنساقه كافة في علاقته بالظاهرة السياحية.

و زبدة القول هي أن الوسط البيئي تمثل لأي مجتمع كل أنساقه و أنظمته و مؤسساته التي تضفي عليه السمات و الخصائص و المقومات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و السياسية، و هذا ما يجعلها أساسا لأي مجتمع و مرتكزا أساسا لتشكيل بنية أية ظاهرة من الظواهر التي تسود أي مجتمع من المجتمعات، و بما أن السياحة من أهم الظواهر التي تنتج عن الوسط البيئي بما تتضمنه من علاقات و تفاعلات ببين الأفراد في الإطار الاجتماعي.